على ما يستحق به العبادة ولا لم يدل على النفي في هذا الخبر من قبل
انه لم يدل على الله موجود ولا معدوم سوى الله لكنه نقيض لقول من
ادعى الهامع الله وانما النفي اخبار بعدم شيء كما ان الاثبات اخبار
بوجوده ابن عباس قال ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا
وانسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص
والهكم اي خالقكم والمنعم عليكم بالنعم التي لا يقدر عليها
غيره والذي يحق له العبادة وقال علي بن عيسى معنى الله هو المستحق
للعبادة وهذا غلط لانه لو كان كذلك لما كان القديم سبحانه الها
فيما لم يزل لانه لم يفعل في الازل ما يستحق به العبادة ومعنى قولنا
انه تحق له العبادة انه قادر على ما اذا فعلها استحق به العبادة وقوله
اله واحد وصفه سبحانه بانه واحد على اربعة اوجه احدها انه
ليس بذي ابعاض ولا يجوز عليه الانقسام ولا يحتمل التجزية والثاني
انه واحد لا نظير له ولا شبيه والثالث انه واحد في الالهية و
استحقاق العبادة والرابع انه واحد في صفاته التي يستحقها لنفسه
فان معنى وصفنا الله تعالى بانه قديم انه المختص بهذه الصفة
لا يشاركه فيه غيره ووصفنا استحقاق بانه قادر عالم انه المختص
بكيفية له هاتين الصفتين لان المراد به انه عالم بجميع المعلومات
لا يجوز عليه الجهل وقادر على الاجناس كلها لا يجوز عليه العجز و
وصفناه بانه حي باق انه لا يجوز عليه الموت والفناء فصار الاختصاص
بكيفية الصفات كالاختصاص بنفس الصفات فكل هذه الصفات
يستحقها سبحانه وحده على اوجه لا يشاركه فيه غيره وقوله لا اله

الا هو

الا هو هذه كلمة اثبات الالهية لله تعالى وحده ومعناه هو الاله
وحده واختلف في هل فيها نفي المثل عن الله سبحانه فقال المحققون
ليس فيها نفي المثل عنه لان النفي انما يتعلق في موجود او معدوم والله
عز اسمه ليس له مثل موجود ولا معدوم وقال بعضهم فيها نفي
المثل المعتد عن الله سبحانه وقوله الرحمن الرحيم بقول لا اله الا هو
لانه بين به سبب استحقاق العبادة على عباده وهو ما انعم
عليهم من النعم العظام التي لا يقدر عليها احد غيره فان الرحمة هي النعمة
على المحتاج اليها وقد ذكرنا معنى الرحمن الرحيم فيما مضى الآية
متصلة بما قبلها وبما بعدها واتصالها بما قبلها كاتصال الحسنة
بالسيئة لتمحوها ويجذ من قوافعها لانه لما ذكر الشرك واحكامه
اتبع ذلك بذكر التوحيد واحكامه واتصالها بما بعدها كاتصال
الحكم بالدلالة على صحته لان ما ذكر في الآية التي بعدها هي الحجج على صحة
التوحيد إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَ
اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي
الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ الآية قرأ حمزة والكسائي الخ
على التوحيد والباقون على الجمع ولم يختلفوا في توحيد ما ليس فيه
الف ولام وقرأ ابو جعفر الرياح على الجمع كل القرآن الا في الذاريات
وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم الرياح في عشرة مواضع

Copyright King Saud University